

أضواء البيان

@ 348 قوله تعالى : { وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ } . قد قدمنا
إيضاحه بالآيات القرآنية في سورة الأنبياء في الكلام على قوله تعالى : { وَمِنَ
الشَّيَاطِينَ مَن يَغْوِصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنُوزًا لَهُمْ
حَافِظِينَ } . قوله تعالى : { وَادَّكُرُ عِبَادَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ
أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصُوبٍ وَعَذَابٍ } إلى قوله { لَا إِلَهَ إِلَّا
لِي } . قد قدمنا إيضاحه بالآيات القرآنية مع التعرض لإزالة ما فيه من الإشكال في
سورة الأنبياء في الكلام على قوله تعالى : { وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ } إلى قوله
: { وَادَّكُرُ لِّلْعَابِدِينَ } . قوله تعالى : { وَادَّكُرُ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْحَاقَ } . أمر الله جل وعلا ، نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الآية الكريمة ، أن يذكر
عبده إبراهيم ولم يفيد ذلك الذكر بكونه في الكتاب ، مع أنه قيده بذلك في سورة مريم ،
في قوله تعالى : { وَادَّكُرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ نَادَى صِدِّيقًا
نَّبِيًّا } . قوله تعالى : { وَادَّكُرُ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ } . أطلق هنا أيضاً
الأمر بذكر إسماعيل وقيده في سورة مريم بكونه في الكتاب في قوله تعالى : { وَادَّكُرُ
فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِذْ نَادَى صَادِقَ الْوَعْدِ } ، وفي ذلك إشارة إلى
أنه صلى الله عليه وسلم مأمور أيضاً بذكر جميع المذكورين في الكتاب . ولذلك جاء ذكرهم
كلهم في القرآن العظيم كما لا يخفى . قوله تعالى : { وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرَفِ
أَتْرَابٌ } . قد قدمنا الكلام عليه ، في سورة الصافات في الكلام على قوله تعالى : {
وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرَفِ عِينٌ } . . .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ } . ما
تضمنته هذه الآية الكريمة من أن نعيم الجنة ، لا نفاد له ، أي لا انقطاع له ولا زوال ،
ذكره جل وعلا في آيات أخر كقوله تعالى فيه : { عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُودٍ } .